قبل الحرب العالمية الاولى ، ومطالباتهم بتقرير المصير الوطني ، فان اسهامه في دعم المخابرات الاسرائيلية مما يتعلق بالعرب بوجه عام وبالفلسطينيين بنوع خاص ، يقوده الى التغاضي عن نتائج البحث الذي قام هو به الذي يؤكد الوجود الفلسطيني والحقوق الفلسطينية .

موسى خليل

ناجي علوش ، **حرب الشعب .. وحرب الشعب العربية**
(دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٤)

بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ وفشل برنامج الانظمة العربية على صعيد الحرب الوطنية ضد الامبريالية والصهيونية ، طرحت على امتداد الساحة العربية برامج وطنية اكثر جذرية على الصعيد الطبقي والسياسي لمواجهة الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية التي تتوجت بهزيمة حزيران . واكثر البرامج ثورية كان ما طرحته المقاومة الفلسطينية على صعيد الساحة الفلسطينية — العربية ، اذ شكل هذا البرنامج محورا سياسيا لاستقطاب الجماهير العربية وذلك بدفع الصراع العربي — الاسرائيلي خطوة جديدة الى الامام انطلاقا من الالتزام بالكفاح المسلح كمقدمة لخوض غمار حرب الشعب طويلة الامد ضد العدو القومي والوطني والطبقي .

وكان طرح هذه المقولات « الجديدة » مقتصرا على الصعيد النظري رغم الخطوات الملموسة التي خطتها الجماهير العربية في مجال الكفاح الشعبي المسلح . ونتيجة هذا الوضع نشأت تيارات عفوية تقدس النزعة التجريبية وترفض النظرية مما افسح المجال الواسع للوقوع بسرعة في اخطاء سياسية وقتالية تعتبر للوهلة الاولى بديهية . وبالمقابل نشأت اوهام نظرية عديدة تقدس النزعة « العقلانية » كنقيض للنزعة التجريبية . الا ان نضال المقاومة الفلسطينية وتراكم تلك النضالات على مدى سنوات بدأ يعطي ثماره النظرية ويساهم الى هذا الحد او ذاك في صياغة نظرية عمل ثورية تتناسب مع خصوصية الصراع العربي — الاسرائيلي وتنسجم مع الاتجاه العام لنضال الجماهير العربية ضد الامبريالية والرجعية .

وتأتي محاولة الاستاذ ناجي علوش الاولية ضمن هذا السياق رغم عدم موافقتنا على الخط الاستراتيجي العام فيما يتعلق بفصل « حرب الشعب العربية » الذي سنأتي على ذكره في نهاية عرض مضمون الكتاب .

لماذا حرب الشعب ؟ يعطي ناجي علوش ، في البداية ، صورة عامة عن هدف الكتاب فيقول : « ان شعبنا مطالب ان يعرف ماذا تعني حرب الشعب في هذه الايام ، لاسباب عديدة منها ان شعبنا مطالب بأن يخوض حرب شعب اولا ، ولانه مطالب بأن يخوض هذه الحرب ، فان عليه ان يعرف ماذا تعني . ثم لان هناك محاولات كثيرة لتشويه مفهوم حرب الشعب ، اما قصدا وعن سوء نية ، او عن حسن نية ثانيا. وهناك — ثالثا — محاولات لنقل التجارب الاخرى نقلا حرفيا ، مما يقود الى تشويه قضية حرب الشعب كلها . وهنالك رابعا محاولة خلق تناقض حاد ومفتعل ما بين حرب الشعب والحرب النظامية . احيانا بافتراض ان الحرب النظامية تلغي حرب الشعب ، وفي أحيان اخرى بافتراض ان حرب الشعب تلغي الحرب النظامية » . (ص ٦) .

ينطلق ناجي علوش من هذا المدخل ليبدأ في تحديد معنى حرب الشعب فيقول : « ان حرب الشعب تعني أول ما تعني ان جماهير الشعب المضطهدة طبقيا او التي يضطهدها عدو خارجي ، او التي يضطهدها عدوان داخلي وخارجي ، كما يحدث الان في فيتنام، تقوم بحرب واسعة النطاق». (ص ٨) .

وحرب الشعب ليست أسلوبا تكتيكيا لمواجهة العدو القومي والطبقي فقط بل أضحت ضرورة عسكرية وسياسية لانزال الهزيمة بالاعداء . ويشرح علوش هذه النقطة فيقول : « حرب الشعب ضرورية في هذا الوقت من القرن العشرين ، بسبب تطور قوى الامبريالية ، وتطور الاسلحة عموما وأسلحة